الميل والاختيار كما قال علي رضي الله عنه لذلك الشيخ الذي ساله روي الاصبغ
ابن نباتة ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين
فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضا الله تعالى وقدره فقال
والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما وطينا موطيا ولا هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الا بقضا وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب خطاي ما ارى لي
من الاجر شيا فقال له مه ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم
وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شي من
حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف والقضا
والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضا لازما وقدرا حتما
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي
ولم تات لايمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن والقصة بكمالها في
شرح المقاصد بل المراد به اي بالقضا والقدر اما الخلق اي خلق
الفعل المقدر المقضي فلا يسلبه اي فلا يسلب ذلك الخلق العبد عزمه
المصمم وكسبه الذي قدمنا انه محل قدرته والعطف في قوله وكسبه
تفسيري اذ لا ينفي خلق الاعمال اي ايجاد الله تعالى اياها ذلك العزم
المصمم الذي هو محل قدرة العبد وقوله واما الحكم قسيم لقوله اما
الخلق بكسر الهمزة فيهما اي والمراد بالقضا والقدر حكم الله تعالى بوقوع
ذلك الفعل كما فسر الامام علي رضي الله عنه لذلك الشيخ في بقية القصة
فيها ان الشيخ قال لعلي رضي الله عنه وما القضا والقدر اللذان ما سرنا
الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلى قوله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وهو اي الحكم اما ان يرجع الى صفة الكلام ويكون العطف

في قول سيدنا علي والحكم تفسيريا ليفسر قوله الامر اذ الامر كلام نفسي
او يرجع الى صفة العلم ولا تاثير للكلام ولا للعلم في ايجاد الاعمال بل تعلق
الكلام تعلق طلب ونحوه وتعلق العلم تعلق كشف ولا يتعلق شي
منهما تعلق تاثير كما لا يخفى واذا لم يكن تعلقهما تعلق تاثير فاحرى ان لا
يسلبا ذلك العزم اي فبسبب كون الكلام والعلم لا تاثير لهما وكون الخلق
يتعلق تعلق التاثير كان احق من الخلق بان لا يسلبا ذلك العزم والكسب
الذي هو محل قدرة العبد وقوله والاعلام بكسر الهمزة ايضا قد يراد به
اي بالقضا والقدر نحو قدرنا انها لمن الغابرين اي اعلمنا بذلك لان قدرنا
من قول الملايكة والقدر بمعنى الخلق وبمعنى الحكم لا يصح اسناده اليهم
حقيقة وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب الاية اي اعلمناهم وقضينا
اليه ذلك الامر اي اعلمنا لوطا ان دابر هولا مقطوع مصبحين وعدي
بالى لتضمنه معنى وحينا وقد غير المصنف الاسلوب حيث لم يقل
واما الاعلام واتى بقد التقليلية للاشارة الى ان ورود القضا والقدر مرادا
بهما الاعلام قليل بالنسبة الى ورودهما مرادا بهما الخلق والعلم والاوجه
اي الاظهر توجيها انه اي القضا يرجع الى صفة العلم لا الى صفة
الكلام الا ان صح فيه اعني في المنقول معصية معنى الخبر بان يصح ان
يراد بلفظ القضا المتعلق به او وقوعه معصية خبر وهو نوع من الكلام
النفسي وكذا الاعلام اذا كان هو المراد بالقضا يرجع اليه اي الى الكلام
اذ انما يكون الاعلام عنه اي ناشيا عن الكلام النفسي والجار اعني الباء في
قوله يرجع متعلق بقوله اجاب والرجع مصدر بمعنى الرد اي ويرد معنى
القضا الى صفة العلم اجاب المولى العلامة بدر الدين محمد بن اسعد التستري